مُنيةُ العابدِ

فِيمَن ماتَ مِن الأعلام وهُوَ ساجد

تأليف

غالب بن شبيب الصُميل

مُنيةُ العابدِ

فيمن مات من الأعلام وهو ساجد

تأليف

غالب بن شبيب الصميل

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الواحدِ القهارِ، العزيز الغفار، مُقدر الأقدار، مُصرف الأمورِ مُكور الليل على النهار، تبصرةً لأولى القلوبِ والأبصار، الذي أيقظ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ اصطفاه فأدخلهُ في جملةِ الأخيار، وَفَّقَ من اختارَ مَنْ عبيدهِ فَجعلهُ مِنْ الأبرارِ، وبَصَّرَ مَنْ أحبهُ للحقائقِ فزهدوا في هذهِ الدار، فاجتهدوا في مرضاتهِ والتأهبِ لدارِ القرار، واجتنابِ ما يُسْخطهُ والحذر من عذاب النار.

أحمده حمدًا على جميع نعمائه، وأسأله المزيد من فضلهِ وكرمهِ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله إقراراً بوحدانيته، واعترافاً بما يجب على الخلق كافة من الإذعانِ لربوبيته، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه المصطفى من خليقته، وأكرم الأولين والآخرين من بريته، أكرم

الخلق وأزكاهم وأكملهم وأعرفهم بالله تعالى وأخشاهم وأعلمهم به وأتقاهم وأشدهم اجتهاداً وعبادة وخشية وزهادة، وأعظمهم خُلُقاً، وأبلغهم بالمؤمنين تلطفاً ورفقاً، وصلوات الله وسلامه عليه وعلى النبيين وآله وكلٍ وصحابتهم أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

أما بعد، فإن الدنيا دار نفاد لا دار إخلاد، ودار عبور لا دار حبور، ودار فناء لا دار بقاء، ودار انصرام لا دار دوام، وقد تطابق على ما ذكرته دلالات قواطع النقول وصحائح العقول، وهذا مما استوى في العلم به الخواص والعوام، والأغنياء والطغام، وقضى به الحس والعيان حتى لم يقبل الوضوحة إلى زيادة في العرفان:

وليس يصح في الأسماع شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

ولما كانت الدنيا بالحال التي ذكرتها، والعِظة التي قدمتها ، جاء في القرآن العزيز من التحذير من الركون إليها والاغترار بها،

والاعتماد عليها ما هو أعرف من أن يذكر ، وأشهر من أن يشهر، وكذلك جاءت الأحاديث النبوية، والآثار الحكمية، فلهذا كان الأيقاظ من أهلها العُبَّاد، وأعقل الناس فيها الزهاد، ولقد أحسن القائل في وصفها:

انظر إلى الأطلال كيف تغيرت ... من بعد ساكنها وكيف تنكرت

سَحَبَ البلا أذياله برسومها ... فتساقطت أحجارها وتكسرت

ومضت جماعة أهلها لسبيلها ... وتغييت أخبارهم وتنكرت

لما نظرت تفكراً لديارهم ... سحَّت جفوني عبرة وتحدرت

لو كنت أعقل ما أفقت من البكا ... حسبي هناك ومقلتي ما أبصرت

نصبت لنا الدنيا زخارف حسنها ... مكراً بنا وخديعة ما فترت

وهي التي لم تحل قط لذائق ... إلا تغير طعمها وتمررت

خداعة بجمالها إن أقبلت ... فجاعة بزوالها إن أدبرت

وهابة سلابة لهباتها ... طلابة لخراب ما قد عمرت

وإذا بنت أمراً لصاحب ثروة ... نصبت مجانقها عليه فدمرت

فإذا عُلِمَ ما ذكرته وتقرر ما وصفته كان حقاً على الإنسان أن يسلك طريق العقلاء ويذهب مذهب البُصراء ، فنسأل الله الكريم الرؤوف الرحيم أن يمن علينا بذلك ويهدينا إلى أرشد المسالك[1] .

فإن من نعم الله على عباده أن يختم لهم في هذه الدنيا بالخاتمة الحسنة، ويُميتهم على ذلك فإنهم يبعثون على ما ماتوا عليه[2] ، وإن من خاتمة السوء والمرد الفاضح - عياذًا بالله من ذلك - أن يختم على العبد بخاتمة الشر كما صح في الحديث الذي رواه البخاري[3] ومسلم من حديث ابن مسعود ﵁ حدثني الصادق المصدوق، وفيه

---

(١) بهذه المقدمة العطرة افتتح النووي كتابه« بستان العارفين» ص(٣-٨) باختصار يسير.

(٢) رواه مسلم برقم (٧٢٣٢) ص(١١٧٦) عن جابر﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « يبعث كل عبد على ما مات عليه ».

(٣) صحيح البخاري برقم (٣٢٠٨) ص(٢٦٠) وصحيح مسلم برقم (٦٧٢٣) ص (١١٣٨).

قال ﷺ : «...فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ».

وعن أنس﵁ قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله، فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت » . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[1] .

وعن جابر بن عبد الله ﵄ قال : خرج علينا النبي ﷺ فقال : « خرج من عندي خليلي جبريل آنفاً فقال : يا محمد، و الذي بعثك بالحق إن لله عبداً من عبيده عَبَدَ الله تعالى خمس مئة سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ، و البحر

---

(١) جامع الترمذي (٢١٤٢) ص (١٨٦٦) .

محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية ، وأخرج الله تعالى له عيناً عذبة بعرض الأصبع تبض بماء عذب فتستنقع في أسفل الجبل، وشجرة رمان تخرج له كل ليلة رمانة فتغذيه يومه ، فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء، و أخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه ﷻ عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً ، و أن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد ، قال : ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا و إذا عرجنا فنجده له في العلم أنه يُبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله ﷻ فيقول له الرب : أدخلوا عبدي الجنة برحمتي ، فيقول : رب بل بعملي، فيقول الرب : أدخلوا عبدي الجنة برحمتي ، فيقول : يا رب بل بعملي، فيقول الرب: أدخلوا عبدي الجنة برحمتي ، فيقول: رب بل بعملي، فيقول الله ﷻ للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله ، فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمس مئة سنة ، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه ، فيقول:

أدخلوا عبدي النار ، قال:فيُجر إلى النار فينادي:ربي برحمتك أدخلني الجنة فيقول:ردوه ، فيوقف بين يديه، فيقول:يا عبدي من خلقك ولم تك شيئاً ؟ فيقول : أنت يا رب ، فيقول : كان ذلك من قِبلك أوبرحمتي؟ فيقول : بل برحمتك، فيقول : من قوَّاك لعبادة خمس مئة عام ؟ فيقول : أنت يا رب، فيقول : من أنزلك في جبل وسط اللجة، وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح، وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج مرة في السنة، وسألتني أن أقبضك ساجداً ففعلت ذلك بك ؟ فيقول : أنت يا رب، فقال الله ﷻ : فذلك برحمتي و برحمتي أُدخلك الجنة أدخلوا عبدي الجنة، فنعم العبد كنت يا عبدي فيدخله الله الجنة.قال جبريل عليه السلام : إنما الأشياء برحمة الله تعالى يا محمد » [1].

---

(١) المستدرك للحاكم (٤/ ٢٧٨) وقال: صحيح الإسناد، وتبعه ابن القيم في «شفاء العليل» ص(١١٤) بقوله : " والإسناد صحيح والمعنى صحيح لا ريب فيه " .

فمن هذه الأخبار يتبين للمسلم خطورة هذه المرحلة في حياته بل هي اللحظة الحرجة لنهاية مشوار العبد في هذه الدنيا، وختام لأعماله الظاهرة والباطنة ، فإما أن يُبشَّر بروح وريحان، وإما بغضب ونيران، والسعيد من كان من الفائزين .

ومن خلال تأملي لحديث العبد وموقفه بين يدي الله عز وجل مع طول عبادته وحسن خاتمته، وأنهما لم يغنياه من الله شيئًا في مقابل رحمة الله ونعمه على خلقه ، قال تعالى ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[1] ، فأحببت أن أجمع تراجم من خُتم له بهذه الخاتمة الحسنة، ولا شك أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، ويرجى له بالجنة ، كما أن من خُتم له بِشَرٍّ يُخشى عليه

(١) سورة النحل ، آية رقم (١٨) .

من النار فوقفت على سبعين ترجمة منثورة في كتب التاريخ والسير والتراجِم وغير ذلك، وسميته:

(مُنية العابد فيمن مات من الأعلام وهو ساجد)

ورتبته على تاريخ الوفيات، ونظراً لعدم وجود من أفرد هذا الموضوع بهذا التأليف من قبل في حد علمي القاصر مع طول البحث والتحري، فرغبت في إثراء المكتبة الإسلامية، وإفادة القراء، ورغبة فيما عند الله عز وجل قبل ذلك، وأن يبقى لي مما يُنتفع به بعد الموت.

سائلاً الله بمنه وكرمه أن يتقبل منا القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقبل الختام لابد من ذكر بعض المسائل العقدية والفقهية المتعلقة بهذا الموضوع ومن ذلك ثلاث مسائل :

١ – أن من مات وهو ساجد أو في الصلاة فإنه يُغسل ويُكفن مثله مثل غيره، ولم يُستثن الشارع الحكيم إلا الشهيد[1].

وقد سُئلت اللجنة الدائمة هذا السؤال:

س: إذا مات شخص أثناء الصلاة هل يجب غسله قبل الدفن، وإذا كان كذلك لماذا يختلف هذا الشخص عن الشهيد، مع العلم أن الشهيد لا يُغسل ؟ والله يحفظكم.

ج: الشخص إذا مات في أثناء الصلاة فإنه يُغسل ويُكفن قبل الدفن؛ لأنه لم يرد في الأدلة الشرعية ما يسوغ عدم تغسيله، وأما

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الجنائز، باب: من لم ير غسل الشهداء، برقم (١٣٤٦) ص (١٠٥). عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «ادفنوهم في دمائهم، يعني يوم أحد، ولم يغسلهم» . ولمعرفة الحكمة في ذلك، ينظر : كتاب: « أحكام الشهيد في الفقه الإسلامي» ص(١٤٤) تأليف: عبد الرحمن العمري فقد أجاد وأفاد .

الشهيد في المعركة خاصة فإنه لا يُغسل؛ لأن الرسول ﷺ لم يُغسل شهداء المعركة ولم يصل عليهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم [1]

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

٢ – أن من مات على تلك الخاتمة الحسنة فإنه لا يُشهد أو يجزم له بأنه من أهل الجنة ولكن يُرجى له ذلك، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، كما قال الإمام الطحاوي رحمه الله : « نرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم » ا.هـ.[2].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ٣٧٨) رقم الفتوى: (١٣٥٢٩) .

(٢) ينظر : « شرح الطحاوية » لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٤٤٨) .

٣- أن من علامات حسن خاتمة المؤمن الموت بعرق الجبين[(١)]، والموت يوم الجمعة أو ليلتها[(٢)] كما جاء في الأخبار.

هذا وقد قسمت هذا الكتاب إلى مقدمة، ومحتوى، وقائمة للمراجع، وختمته بالفهرس العام ، وأخيراً فإني أُهيب بإخواني المسلمين تزويدي بما يقفون عليه من تراجم لم تُذكر في طيات هذا الكتاب لإيرادها في الطبعة القادمة بمشيئة الله ، مع إبداء أي

(١) حديث بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «المؤمن يموت بعرق الجبين» . رواه الترمذي برقم (٩٨٢) ص (١٧٤٥) والنسائي برقم (١٨٢٩) ص (٢٢٠٨) وغيرهم، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» حديث رقم (١٦١٠) (١/ ٣٦٣) .

(٢) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» أخرجه أحمد في مسنده برقم (٦٥٨٢) ص (٤٧٢) والترمذي برقم (١٠٧٤) ص (١٧٥٥)، وحسنه الألباني في «أحكام الجنائز» (١/ ٣٥) .

ملحوظات أو اقتراحات وذلك على العنوان البريدي :

abo.mohamad30@gmail.com ~~ghalip666@hotmail.com~~

سائلاً الله عز وجل بمنِّهِ وكرمه أن يختم لنا بالخاتمة الحسنة، وأن يجعلنا ممن أحبهم واستعملهم، وأن يتوفانا في أقرب المواطن إليه[(١)] ونحن بين يديه ساجدون وهو راضٍ عنا إنه جواد كريم .

للتواصل مع المؤلف :

جوال : واتس :

٠٥٠٣٢٩٣٣٩٠

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء ». رواه مسلم برقم (١٠٨٣) ص (٧٥٤) .

قال الإمام المزني: " لو عورض كتاب سبعين مرة لوُجِدَ فيه خطأً، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه "[١].

قال العماد الأصفهاني :" وذلك أني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد لكان يُستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر "[٢].

---

(١) « موضح أوهام الجمع والتفريق »، للخطيب البغدادي (١/ ٨) .

(٢) «أبجد العلوم»، لصديق حسن خان (١/ ٧١).

١- خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام :

توفى الله خليله إبراهيم عليه السلام بعد أن وجه إليه ملك الموت فاستنظره إبراهيم،ثم أعاده إليه لما أراد الله قبضه فأخبره بما أمر به فسلَّم إبراهيم لأمر ربه عز وجل.

فقال له ملك الموت: يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبضك؟

قال : تقبضني وأنا ساجد فقبضه وهو ساجد، وصعد بروحه إلى الله عز وجل ودُفن إبراهيم عليه السلام بالشام[١].

---

(١) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، للكلاعي الأندلسي (١/ ٦٣) ، ينظر : في سيرته عليه السلام « البداية والنهاية» لابن كثير(١/ ١٣٩) .

٢- نبي الله داود عليه السلام :

قال السدي عن أبي مالك، وعن سعيد بن جبير قال: مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة.

وقال إسحاق بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن قال: مات داود عليه عليه السلام وهو ابن مائة سنة ، ومات يوم الأربعاء فجأة.

وقال أبو السكن الهجري مات إبراهيم الخليل فجأة، وداود فجأة، وابنه سليمان فجأة - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- رواه ابن عساكر[١]، وروي عن بعضهم أن ملك الموت جاءه وهو نازل من محرابه، فقال له: دعني أنزل أو أصعد فقال: يا نبي الله قد نفدت السنون والشهور والآثار والأرزاق.

قال: فَخَرَّ ساجدًا على مَرْقَاةٍ من تلك المراقي فقبضه وهو ساجد[٢].

---

(١) تاريخ دمشق (٦/ ٢٥٧) .

(٢) ينظر: «البداية والنهاية»، لابن كثير(٢/ ٣٢١).

٣ - موسى بن أبي موسى الأشعري رحمه الله (٢٠ هـ):

قال الأصبهاني في تاريخ أصبهان: "حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر، قال : روى محمد بن عاصم بن يحيى عن يسار بن سمير حدثني عتاب بن زهير بن ثعلبة حدثني مرداس بن نمير عن أبيه ، قال : كنت من حرس عبد الله بن قيس حين قدم أصبهان، فقام على شرف الحصن علج، فرمى ابنه بسهم فغرز السهم في عجزه، فاستشهد وهو ساجد، وجزع عليه أبوه جزعاً شديدًا حتى أُغمي عليه، فأفاق، وظفرنا بالعلج فقتلناه ، ثم نزع عن ابنه الخُف، ودفنه بكلمه وثيابه، وسوَّى قبره "[١].

---

(١) «أخبار أُصبهان» (١/ ٦١) وينظر: في ترجمته : « تهذيب الكمال»، للمزي (٢٩/ ١٥٥) .

٤- الصحابي: عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه (٣٦هـ):

أبو يحيى القرشي العامري، أسلم قبل الفتح، وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول ﷺ، ثم ارتد مشركًا، وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمداً حيث أريد، ولما كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بقتله ففر إلى عثمان، وكان أخاه من الرضاعة فاستأمنه، فقال: نعم، وحسن إسلامه، وولاه عثمان بعد ذلك مصر في سنة خمس وعشرين، وافتتح إفريقية سنة سبع وعشرين، ومُنع من دخول مصر بعد رجوعه، فانصرف إلى عسقلان فأقام بها حتى قُتل عثمان رضي الله عنه، وقيل: بل أقام في الرملة حتى مات فارًّا من الفتنة، ودعا ربه فقال: « اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح » [١].

---

(١) ينظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، لابن عبد البر (١/ ٢٧٨).

قال ابن كثير: " مات وهو ساجد في صلاة الصبح، أو بعد انقضاء صلاتها في بيته "[١].

وقال: " وذلك في سنة ست وثلاثين، وقيل سنة سبع، وقيل إنه تأخر إلى تسع وخمسين، والصحيح الأول " [٢].

---

(١) «السيرة النبوية» (٣/ ٥٦٤).

(٢) «السيرة النبوية» (٤/ ٦٩٠) وينظر في ترجمته: «الاستيعاب»، لابن عبد البر (١/ ٢٧٨) و«الإصابة»، لابن حجر (٢/ ٥٥٣).

٥- الصحابي : الزبير بن العوام رضي الله عنه (٣٦هـ):

أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، القرشي، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، أسلم وهو ابن خمسة عشر عاماً ، وكان رضي الله عنه : أول من سلَّ سيفاً في سبيل الله ، وقال عنه ﷺ : « لكل نبي حواري، وحواريي الزبير »[١] .

وذكر الوطواط في غرر الخصائص الواضحة في واقعة الجمل :

" وانهزم الزبير فلحقه ثلاثة نفر منهم عمرو بن جرموز السعدي بوادي السباع عدواً فقتله وهو ساجد، وقيل: نائم غيلة "[٢] .

(١) ينظر:«الاستيعاب»، لابن عبد البر (١/ ١٥١) .

(٢) ص(٤١٧).

٦- امرأة في بيت عائشة رضي الله عنها (ما بين٥٣-٥٧ هـ):

ذكر الحاكم في المستدرك : " حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الأسدي الحافظ بهمذان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه : أن امرأة دخلت بيت عائشة رضي الله عنها ، فصلت عند بيت النبي ﷺ وهي صحيحة، فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت ، فقالت عائشة رضي الله عنها : الحمد لله الذي يحيي ويميت ، إن في هذه لعبرة في عبدالرحمن بن أبي بكر[١] رقد في مقيلٍ له قاله ، فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات، فدخل نفس عائشة تهمة أن يكون صنع به شراً، وعُجِّل عليه فدُفن و هو حي، فرأت أنه عبرة لها، و ذهب ما كان في نفسها من ذلك "[٢] .

(١) وذلك لأنه مات فجأة سنة ٥٣هـ وقيل بعدها. ينظر:«الإصابة في تمييز الصحابة»، لابن حجر (٤/ ٣٢٥) .

(٢) (٣/ ٥٧٩) .



٧ - الصحابي :أبو ثعلبة الخُشَني رضي الله عنه (٧٥هـ):

اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، وهو مشهور بكنيته، كان ممن بايع تحت الشجرة، وضُرب له بسهمه يوم خيبر، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قومه فأسلموا[١].

وذكر ابن حجر في الإصابة: " عن أبي الزاهرية قال: قال أبو ثعلبة: إني لأرجو الله ألا يخنقني كما أراكم تخنقون عند الموت قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل قُبض وهو ساجد، فرأت ابنته في النوم أن أباها قد مات، فاستيقظت فزعة فنادت: أين أبي؟ فقيل لها: في مصلاه، فنادته فلم يجبها ، فأتته فوجدته ساجداً ، فأنبهته فحركته فسقط ميتاً .قال أبو عبيد وابن سعد وخليفة بن خياط وهارون الحمال وأبو حسان الزيادي : مات سنة خمس وسبعين "[٢].

(١) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» ، لابن عبد البر (١/ ٨٠) .

(٢) (٧/ ٥٩) .

٨- الصحابي :يسار الخفّاف رضي الله عنه (في العهد النبوي):

ذكره ابن حجر في الإصابة فقال : " يسار الخفَّاف ذكره أبو موسى في الذيل ، وقال: ذَكَرَ يوسف بن فُورك المستملي في كتاب الجنائز له من طريق حفص بن عبد الرحمن الهلالي حدثني أبي قال : خرج رسول الله ﷺ ليلة فانتهى إلى دارٍ قد حفتها الملائكة ، فدخلها فإذا النور ساطع ، فنظر فإذا رجل قائم يصلي فإذا النور من فِيهِ إلى السماء ، فخفف الرجل الصلاة ، فقال: من أنت؟ قال مملوك بني فلان ، قال: ما اسمك؟ قال :يسار ، قال: ما عملك؟ قال: خفَّاف[١] ، فلما أصبح سأل عنه فقالوا :ما تصنع به؟ قال: أعتقه ، قالوا :أفلا تولينا أجره؟ قال: بلى ، فأعتقوه ، قال: فخرج ليلة فانتهى إلى الدار فلم ير الملائكة، ففتح فدخل، فإذا هو ساجد قد قُضِيَ عليه، فنزل عليه جبريل فقال: يا محمد قد كفيناك غسله فكفنوه وأحسنوا كفنه"[٢].

(١) الخفاف: من يمتهن صناعة الخف.

(٢) (٦/ ٦٨١) .

٩- الصحابي : المِسْوربن مَخْرمة رضي الله عنه (٦٤هـ):

ذكره ابن الأثير فقال : " هو أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة ابن نوفل بن أُهَيْب، ويقال : وهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب الزُّهري، القرشي، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف.

وُلد بمكة بعد الهجرة بسنتين ، وقدم به المدينة في ذي الحجة سنة ثمان، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر، وقُبض النبي ﷺ وله ثماني سنين، وسمع منه ، وحفظ عنه ، وحدَّث عن عمر، وعبدالرحمن بن عوف ، وكان فقيهاً، من أهل الفضل والدين، ولم يزل بالمدينة إلى أن قُتِل عثمان، وانتقل إلى مكة، فلم يزل بها حتى مات معاوية ، وكَرِهَ بيعة يزيد، فلم يزل مقيماً إلى أن نفذ يزيد عسكره، وحاصر مكة وبها ابن الزبير ، فأصاب المسور حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي في الحجر، فقتله، وذلك في مستهل ربيع الأول سنة أربع وستين"[١].

(١) «جامع الأصول في أحاديث الرسول» (١٢/ ٨٥٠).

١٠- التابعي: زُرارة بن أبي أوفى رحمه الله (٩٣هـ):

أبو حاجب العامري أبو أيوب الإمام الكبير، قاضي البصرة، أحد الأعلام ، سمع عمران بن حصين، وأبا هريرة، وابن عباس، وروى عنه: أبو أيوب السختياني ، وقتادة، وبهز بن حكيم، وغيرهم، وَثَّقَهُ النسائي وغيره[١].

قال ابن حجر : زرارة بن أبي أوفى ، هو قاضي البصرة ، مات وهو ساجد، وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين[٢].

(١) ينظر : «سير أعلام النبلاء» ، للذهبي (٨/ ٨١).

(٢) ينظر : «فتح الباري» (١١/ ٥٥١).

١١- التابعي : مجاهد بن جبر رحمه الله (١٠١هـ):

قال ابن حبان في كتابه الثقات : " مجاهد بن جبر مولى عبد الله ابن السائب القارئ كنيته أبو الحجاج ، من أهل مكة، وقد قيل كنيته أبو محمد ، يروى عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ، روى عنه الحكم ومنصور والناس ، وكان فقيهاً ، عابداً ، ورعاً ، متقناً ، كان إذا رُؤي كأنه خَرْبَنْدَج[1] ، ضل حماره فهو يطلبه لما فيه من الوله للعبادة ، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة، وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقص "[2].

* **لطيفة : قال الحافظ الذهبي** :

"كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب لينظر إليها ، فذهب إلى حضرموت ليرى بئر برهوت، وذهب إلى بابل وعليها والٍ، فقال

---

(١) خربندج : ولفظ أبي نعيم : " خربندة " وهو حارس الحمار أو مؤجره واللفظة فارسية. « معجم الألفاظ الفارسية المعربة» لآدي شير : ص (٥٢).

(٢) (٥/ ٤١٩) .

له مجاهد: تعرض عليَّ هاروت وماروت ، فدعا رجلاً من السحرة فقال :اذهب به ، فقال اليهودي :بشرط ألا تدعو الله عندهما ، قال: فذهب به إلى قلعة فقطع منها حجراً ، ثم قال خذ برجلي، فهوى به حتى انتهى إلى جَوْبَة[1] ، فإذا هما مُعلَّقين مُنكسين كالجبلين ، فلما رأيتهما قلت :سبحان الله خالقكما ، فاضطربا ، فكأن الجبال تدكدكت ، فغُشي عليَّ وعلى اليهودي ، ثم أفاق قبلي ، فقال: قد أهلكت نفسك وأهلكتني "[2].

---

(١) جوبة : الجوبة : الحفرة المستديرة الواسعة، وهي أيضًا فجوة ما بين البيوت . «المعجم الوسيط» (١/ ١٤٥) (ج و ب).

(٢) «تذكرة الحفاظ»، للذهبي (١/ ٩٢)، ينظر في ترجمته :«سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٤/ ٤٤٨).



١٢-التابعي: عامر بن عبد الله بن الزبير رحمه الله (١٢١هـ):

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوَّام الأسديُّ الإمام الرباني، أبو الحارث الأسدي المدني، أحد العُبَّاد، سمع: أباه وعمرو بن سُلَيْمٍ.

وعنه: ابن عجلان، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وابن جريج، ومالك، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: حدثنا سفيان: أنَّ عامر بن عبد الله اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني: يتصدق كل مرة بديته.

قال الزبير بن بَكَّار: كان أبوه لما يرى منه يقول: قد رأيت أبا بكر وعمر، لم يكونا هكذا.

قال مالك: كان عامر يواصل ثلاثاً.

قال مصعب: سمع عامر المؤذن وهو يجود بنفسه.

* فقال: خذوا بيدي.

- فقيل: إنك عليل!



* قال: أسمع داعي الله، فلا أجيبه.

- فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في المغرب، فركع ركعة، ثم مات.

مجمع على ثقته، تُوفي سنة نيف وعشرين ومائة. اهـ.[1].

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٩/ ٢٥٣).

١٣ - عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني رحمه الله

(بعد المئة) :

قال الحافظ الذهبي : أحد من يصلح للخلافة ، روى عن أبيه يسيراً ، وعنه : عمر بن سليمان ، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم ، قال موسى التيمي: ما أريت أحداً أجمع للدين والمملكة والشرف منه .

وقيل : كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ، ويعتقهم ، ويقول : أستعين بهم على غمرات الموت[١] .

قال ابن حجر: " وذكره ابن أبي خيثمة عن مصعب أنه كان من الخيار وكان يصلي فَخَرَّ ساجدًا فمات "[٢] .

---

(١) ينظر : «سير أعلام النبلاء» (٩/٨).

(٢) «تهذيب التهذيب» (٦/١١٩).

١٤- التابعي :جعفر بن إياس رحمه الله (١٢٤هـ):

جعفر بن إياس وهو ابن أبي وحشية اليشكري أبو بشر الواسطي ، حدَّث عن الشعبي وسعيد بن جبير، وحُميد بن عبد الرحمن وغيرهم ، وروى عن عباد بن شرحبيل وله صحبة ، قال أحمد بن حنبل : أبو بشر أحب إلينا من المنهال بن عمرو، وأوثق .

قال نوح بن حبيب :مات سنة أربع وعشرين ومائة وكان ساجداً خلف المقام حين مات[١] .

---

(١) ينظر : «تهذيب الكمال»، للمزي (٥/ ١٠) ، «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (١٠/ ٧٥) .

١٥-التابعي: موسى الطَّحان الصغير رحمه الله (بعد ١٢٠هـ):

موسى بن مسلم الحِزامي، ويقال: الشيباني أبوعيسى الكوفي الطحان المعروف بموسى الصغير، روى عن إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي وغيرهم، وروى عنه سفيان الثوري، وشَريك القاضي وغيرهم وثقه ابن حبان[١].

قال الذهبي: قال مسدد: سمعت يحيى القطان يقول: كان موسى الصغير يصلي في الحِجر فدعا الله عز وجل فقبض روحه وهو ساجد[٢].

(١) ينظر: «تهذيب الكمال»، للمزي (٢٩/ ١٥٢).

(٢) « تاريخ الإسلام»، للذهبي (٩/ ٣٠٢).

١٦-التابعي الزاهد: صفوان بن سُليم رحمه الله (١٣٢هـ):

أبو عبد الله صفوان بن سُليم المدني، الزهري مولاهم الفقيه الإمام الثقة الحافظ القرشي الزهري، روى عن مولاه حميد بن عبد الرحمن بن عوف وعن ابن عمر وأنس وعبد الله بن جعفر وجماعة، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث عابد[١].

ذكره صاحب الإحياء فقال:" وكان صفوان بن سُليم قد تعقدت ساقاه من طول القيام، وبلغ من الاجتهاد ما لو قيل له: القيامة غداً، ما وجد متزايداً، وكان إذا جاء الشتاء اضطجع على السطح ليضر به البرد، وإذا كان في الصيف اضطجع داخل البيوت ليجد الحر فلا ينام، وإنه مات وهو ساجد، وإنه كان يقول اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي"[٢].

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٩/ ٤٤٦).

(٢) «إحياء علوم الدين»، للغزالي (٥/ ٦٥).

وقال الحافظ الذهبي عنه :" يقال: إنه لم يضع جنبه أربعين سنة، وقيل إن جبهته ثُقبت من كثرة السجود، وكان قانعًا لا يقبل جوائز السلطان، ثقة حجة ، ولد سنة ستين وتوفي سنة اثنين وثلاثين ومئة"[1].

(١) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة»، للذهبي (٢/ ٢٧).

١٧- والي العراق: يزيد ابن هُبيرة رحمه الله (١٣٢هـ):

أبو خالد يزيد بن عمر بن هُبيرة الفزاري، كان بطلاً شجاعاً سائساً جواداً فصيحاً خطيباً، هزمته الخراسانية ، فدخل إلى واسط فحاصره المنصور مدة، ثم خدعه المنصور وآمنه، ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه، وقال المدائني: كان رزقه في السنة ستمائة وألف، وكان يفرقها في العلماء والوجوه، والذي تولى قتله هو الهيثم ابن شعبة[1].

وذكر الطبري قصة يزيد في أحداث سنة اثنين وثلاثين ومائة فقال: وقُتِل معه ابنه داود، وكان له ابن آخر صغير في حجره فنحّاه، وخر ساجداً ، فقتل وهو ساجد[2].

(١) ينظر :«سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٦/ ٢٠٧) .

(٢) ينظر :«تاريخ الأمم والرسل والملوك» (٤/ ٣٦٤) بتصرف .

١٨- عمر بن عامر السُلمي رحمه الله (١٣٥هـ):

أبو حفص البصري القاضي ، روى عن قتادة وعمرو بن دينار وأيوب السختياني وغيرهم، وروى عنه سعيد بن أبي عروبة وسالم ابن نوح ومعتمر بن سليمان وغيرهم ، قال العقيلي: حدثنا عبد الله ابن أحمد سمعت أبي يقول : عمر بن عامر ثقة ثبت في الحديث إلا أنه كان مرجئاً.

وقال يعقوب بن شيبة: سمعت ابن المديني يقول: عمر بن عامر شيخ صالح ، كان على قضاء البصرة ، مات فجأة. قال علي: قال أبو عبيدة: لم يمت قاضٍ فجأة غيره، وقال أبو زرعة: مات وهو ساجد[1] .

(١) ينظر :«تهذيب التهذيب» ، لابن حجر (٢٢/٤٦٦) .

١٩- التابعي: حُميد الطويل رحمه الله (١٤٢هـ):

الإمام الحافظ المحدث الثقة، حُميد بن أبي حُميد الطويل البصري أبو عبيدة ، ولد عام موت ابن عباس في سنة ثمان وستين ، وسمع من أنس بن مالك وعكرمة وغيرهم ، وروى عنه شعبة وابن جريج والسفيانان وغيرهم .

قال الأصمعي : رأيته ولم يكن بطويل ولكن طويل اليدين، وقيل: بل كان في جيرانه رجل قصير اسمه حُميد ، فقالوا : حُميد الطويل؛ ليتميز من القصير، وكان قائماً يصلي فمات فجأةً رحمه الله في آخر سنة اثنين وأربعين ومائة[1].

(١) ينظر : «سير أعلام النبلاء» ، للذهبي (١١/ ٢٠٩) .



٢٠- أبو الحسن علي بن الحسن المطلبي رحمه الله (١٤٦هـ):

علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن.

وكان يقال له: علي الخير، وعلي الأغر، وعلي العباد، وكان يقال له ولزوجته زينب بنت عبد الله بن الحسن: الزوج الصالح.

قال الفخر الرازي: " وأما أبو علي الحسن بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب وهو الذي يقال له (المثلث) فقد مات في حبس المنصور سنة خمس وأربعين ومائة.

وله ابنان: أبو الحسن علي العابد، مات في الحبس وهو ساجد.

وأبو جعفر عبد الله مات أيضاً في حبس المنصور، ولا عقب للمثلث إلا من علي العابد"[١].

وقال صاحب مقاتل الطالبيين: " توفي علي بن الحسن وهو ابن خمس وأربعين سنة، لسبع بقين من المحرم سنة ست وأربعين ومائة"[٢].

---

(١) «الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية» (١/ ٦).

(٢) للأصبهاني (١/ ١٧٠).

٢١- الإمام أبو حنيفة رحمه الله (١٥٠هـ):

الإمام الشهير الكوفي النعمان بن ثابت بن زُوطى التيمي ، مولى بني تيم الله بن ثعلبة ، يقال : إنه من أبناء الفرس، صاحب المذهب المشهور أول المذاهب الأربعة المتبعة ، وإمام أهل الرأي ، ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة، ولم يثبت له حرف عن أحد منهم ، روى عن عطاء والشعبي وغيرهم ، قال عمر بن حمَّاد عنه : أما زوطى فإنه من أهل كابل ، وأما ثابت فإنه ولد على الإسلام ، طلب الفقه على حماد بن سليمان ولازمه ثماني عشرة سنة .

قال بدر الدين العيني: " وعن أبي حسان الزيادي : لما أحس أبو حنيفة بالموت سجد، فخرجت نفسه وهو ساجد، وكان عمره يوم توفي سبعين سنة "[١].

---

(١) «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار»، للعيني (٣/ ١٠٠٤) وانظر في ترجمته : «أخبار أبي حنيفة» للصيمري ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١١٨).

٢٢ - ضيغم[1] بن مالك العابد رحمه الله (١٨٠هـ):

ضيغم بن مالك الزاهد العابد، أبو بكر الراسبي البصري، أخذ عن التابعين ، قال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأت عيناي مثل ضيغم، قال ابن الأعرابي : كان ورده في اليوم والليلة أربعمائة ركعة، وكان ضيغم يقول في دعائه : اللهم إني أحب لقاءك فأحبب لقائي ، ويقول أيضًا : لو علمت أن رضاه لي في تقريض لحمي بالمقاريض لفعلت ذلك، وكان رحمه الله قد تعبد قائماً حتى أُقعد، ومُقعداً حتى استلقى، ومُستلقياً حتى مات وهو ساجد[2] .

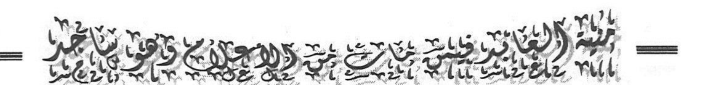
(١) الضيغم: اسم من أسماء الأسد.

(٢) «الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح» ، للجزري (١/ ٣) ، وينظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» ، للذهبي (٨/ ٤٢١) .

٢٣- عبد العزيز بن أبي حازم رحمه الله (١٨٤هـ):

عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المُحَاربي مولاهم أبو تمام المدني، الإمام الفقيه، حدَّث عن أبيه وزيد بن أسلم وهشام بن عروة وغيرهم ، وحدث عنه الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ، كان من أئمة العلم بالمدينة ، قال البخاري: قال عبدالرحمن بن شيبة: مات سنة أربع وثمانين ومائة وهو ساجد، وذكر أبو داود: أنه مات فجأة يوم الجمعة في مسجد النبي ﷺ[1] .

(١) «الهداية والإرشاد لمعرفة أهل الثقة والسداد»، المعروف بـ«رجال صحيح البخاري» ، للكلاباذي (١/ ٤٧٣) ، وينظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» ، للذهبي (١٥/ ٣٧٧) .



٢٤- المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي رحمه الله (١٨٩هـ):

هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن مخزوم أبو هاشم ، سمع من أبيه وهشام بن عروة ومالك وغيرهم، وروى عنه قتيبة بن سعيد ويحيى بن بُكير وابن مهدي وغيرهم، وخرَّج عنه البخاري، وقال عنه أحمد: لا بأس به ، فقيه المدينة بعد مالك ، قال ابن عبد البر: وكان يفتي في حياة مالك، وللمغيرة كتب فقه قليلة، وكان يجلس بجانب مالك في مكان لا يقعد فيه غيره وإن غاب[١].

قال ابن قنفذ: " تُوفي المغيرة المخزومي صاحب مالك في السجدة الأخيرة من صلاة الجمعة بمسجد النبي ﷺ "[٢].

(١) ينظر :«ترتيب المدارك وتقريب المسالك» ، للقاضي عياض (١/ ٩٤).

(٢) «الوفيات» (١/ ١٤٨) .

٢٥ – نصر بن علي الجَهْضَمي رحمه الله (٢٥٦هـ):

الحافظ العلامة الثقة أبو عمرو الأزدي الجَهْضَمي البصري الصغير، وهو حفيد الجهضمي الكبير، حدَّث عنه مُعتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة وغيره، وعنه أصحاب الكتب الستة وابن أبي الدنيا وبقي بن مَخلد وغيرهم، وكان من كبار الأعلام، قال عبد الله ابن أحمد: سألت أبي عنه، فقال: ما به بأس، ورضيه[١].

قال الحافظ السِّلَفي : " أخبرنا أحمد، حدثنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد الأبنوسي مذاكرة قال: سمعت محمد بن عمر بن الجِعَابي يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن خَيثمة يقول: كنتُ بالبصرة في صفر سنة ست وخمسين ومائتين، فجاءوا بكتابٍ لنصر بن عليّ عهدة على القضاء في يوم حضرناه بالغداة ، فقال: أَخِّروا إلى العَشِيِّ، فلما خرج إلى صلاة الظهر عاودوه قال: سألتكم إلى العَشِيِّ وعسى أن يَكْفِيَ الله، قال: ثم دخل إلى منزله فأخبرني ابنه أنه صلى ركعتين، وسجد فسأل الله أن يَقْبِضَه إليه فمات وهو ساجد رحمه الله "[٢].

(١) ينظر :«سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٢٣/ ١٢٨).

(٢) «الطيوريات» (١/ ٢١٧) .

٢٦ - الخليفة العباسي : المستعين بالله رحمه الله (٢٥٢هـ):

الخليفة أبو العباس المستعين بالله أحمد بن المعتصم بالله محمد ابن هارون الرشيد بن المهدي ، أخو الواثق والمتوكل ، بويع سنة ثمان وأربعين عند موت أخيه المنتصر ، كان متلافاً للمال، مُبذِّراً، اختلت الخلافة بولايته، واضطربت الأمور في عهده[(١)].

وذكر ابن كثير : أن المستعين بالله طلب من سعيد بن صالح التركي حين أراد قتله أن يمهله حتى يصلي ركعتين فأمهله، فلما كان في السجدة الأخيرة قتله وهو ساجد، ودفن جثته في مكان صلاته، وخفى أثره ، وحمل رأسه إلى المعتز ، فدخل به عليه وهو يلعب بالشطرنج، فقيل هذا رأس المخلوع.

(١) ينظر : «سير أعلام النبلاء» ، للذهبي (٢٣/ ٤٠) ، فقد أطال في ذكر حال البلاد وما جرى فيها من قلاقل وفتن آلت بقتل المستعين بالله ، فارجع إليه ففيه أعظم العبر والعظات.

فقال: ضعوه حتى أفرغ من الدَّست![(١)].

فلما فرغ نظر إليه وأمر بدفنه، ثم أمر لسعيد بن صالح الذي قتله بخمسين ألف درهم، وولاه معونة البصرة ![(٢)].

(١) الدست : الشطرنج ، وفُلانٌ حَسَنُ الدَّسْتِ : شِطرِنْجِيٌّ حاذقٌ . «تاج العروس» (٣/ ٥٠) .

(٢) ينظر: «البداية والنهاية» ، لابن كثير (١٤/ ٤٩١) .

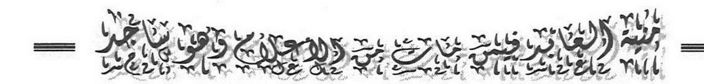
٢٧- محمد السوسي الزاهد رحمه الله (٢٥٩هـ):

محمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار أبو جعفر الكوفي التغلبي النُّميري المعروف بالسوسي ، قَدِمَ دمشق وحَدَّثَ بها ، ثم خرج إلى مصر فحدَّث بها عن عبدالله بن نُمير ووكيع بن الجراح وغيرهم ، وروى عنه أحمد بن محمد بن عمر الفرضي ، تُوفي بطريق مكة سنة تسع وخمسين ومئتين.

قال أبو جعفر الطحاوي : حدثني أبو علي محمد بن محمد ابن الأشعث: أنه كان معه وأنه قال له: انظر أترى الهلال؟ قال: فنظرت فرأيته ، فقلت له: قد رأيته ، فقال لي: استوفيت مئة سنة ، ثم نزل فقال: وضئني لصلاة المغرب، فوضأته لها ودخل فيها، فسجد سجدة فطال عليَّ أمره فيها فوجدته ميتاً [1].

---

(١) ينظر:«تاريخ دمشق»، لابن عساكر (٥٥/ ٣٤) ، «مغاني الأخيار»، للعيني (٦/ ٦٣) .



٢٨ - محمد بن شجاع البغدادي رحمه الله (٢٦٦هـ):

الفقيه أحد الأعلام أبو عبد الله البغدادي الحنفي ، ويُعرف بابن الثلجي ، سمع من ابن عُلَيَّة ووكيع وغيرهم، وكان من بحور العلم وروى عنه يعقوب بن شيبة وحفيده وغيرهم ، وكان صاحب تعبد وتهجد وتلاوة ، له كتاب " **المناسك** " في نيف وستين جزءاً [1].

قال الحافظ الذهبي: وُلد سنة إحدى وثمانين ومئة، ومات وهو ساجد في صلاة العصر في رابع ذي الحجّة سنة ستٍّ وستين ومئتين، وخُتم له إن شاء الله وأناب عند الموت [2].

---

(١) ينظر : «سير أعلام النبلاء» ، للذهبي (٢٣/ ٣٧١) .

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» ، للذهبي (٢٠/ ١٦٦) .

٢٩ - محمد بن عبد الله الزُهيري رحمه الله (٢٦٦هـ):

أبو بكر محمد بن عبد الله بن جعفر الزُهيري، من أهل بغداد، جار أحمد بن حنبل، كان أحد الصالحين ، روى عنه عبد الله بن أحمد ابن حنبل وغيره ، وقال الدارقطني: محمد بن عبد الله الزهيري بغداديٌّ ثقة.

ومات في شوال من سنة خمس وستين ومئتين، قيل إنه كان قائماً يصلي فَخَرَّ ميتاً .اهـ[1].

---

(١) ينظر : «الأنساب»، للسمعاني (٣/ ١٨٢).



٣٠- قاسم بن عبد العزيز رحمه الله (القرن الثالث تقريباً):

قاسم بن عبد العزيز بن عبد الله الرُعيني ، من أهل قرطبة .

كان من خيار المسلمين وفضلائهم، وكانت له رحلة سمع فيها من عليّ بن عبد العزيز والصّائغ الأكبر، وكان من العُبَّاد ، يُذْكر أنه تُوفِّيَ ساجداً[1].

---

(١) ينظر : «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس»، للأزدي (١/ ٤٠١) .

٣١ - الملك: عُلوان بن الحسن رحمه الله (٢٩٦هـ):

قال الطُّرْطُوشي: " وممن زهد في الدنيا وأبصر عيوبها من أبناء الملوك أبو عِقال عُلوان بن الحسن، من بني الأَغْلب وهم ملوك المغرب[١]، وكان ذا نعمة وملك وله فتوة ظاهرة، فتاب إلى ربه ورجع عن ذلك رجوعاً فاق نظراءه، فرفض المال والأهل وهجر النساء والوطن، وبلغ من العبادة مبلغاً أربى فيه على المجتهدين، وعُرف بإجابة الدعوة، وكان عالماً أديباً ، قد صحب عدة من أصحاب سحنون وسمع منهم، ثم انقطع إلى بعض السواحل فصحب رجلاً يُكْنى أبا هارون الأندلسي منقطعاً متبتلاً إلى الله، فلم ير منه كبير اجتهاد في العمل.

---

(١) دولة بني الأغلب إحدى الدول التي حكمت المغرب ، واستمر ملكها (١١٢) سنة وكان زوالها في عام (٢٩٦هـ) . ينظر: «الكامل في التاريخ» ، لابن الأثير (٣/ ٩٩) ، و«مقدمة ابن خلدون»(٣/ ٢٢٨) .

فبينما أبو عقال يتهجد في بعض الليالي وأبو هارون نائم ، إذ غالبه النوم فقال لنفسه: يا نفس هذا عابد جليل القدر ينام الليل كله وأنا أسهر الليل كله، فلو أرحت نفسي! فوضع جنبه فرأى في منامه شخصاً فتلا عليه: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً ﴾ إلى آخر الآية[١].

فاستيقظ فزعاً وعلم أنه المراد ، فأيقظ أبا هارون وقال له: سألتك بالله هل أتيتَ كبيرة قط؟ قال: لا يا ابن أخي ولا صغيرة عن تعمد والحمد لله، فقال أبو عقال: لهذا تنام ولا يصلح لمثلي إلا الكد والاجتهاد ، ثم رحل إلى مكة ولزم بيت الله الحرام وحج مراراً وأربى على عُبَّاد المشرق ، وكان يعمل بالقربة على ظهره لقوته ، ومات بمكة وهو ساجد في صلاة الفريضة بالمسجد الحرام سنة ست وتسعين ومئتين "[٢].

---

(١) سورة الجاثية ، آية رقم (٢١).

(٢) «سراج الملوك» ص(٨٣) .

٣٢ - أبوبكر البزاز[1] رحمه الله (٣٢٢هـ):

يعقوب بن إبراهيم ابن أحمد بن عيسى بن البختري أبو بكر البزاز ويُعرف بالجِراب ، وُلد سنة سبع وثلاثين ومئتين ، سمع الحسن بن عرفة وعمر بن شبة وعلي بن مسلم وغيرهم، ويروي عن أحمد بن محمد بن سعيد ، وروى عنه أبوبكر المقرئ والدارقطني وقال عنه: كان ثقة مأموناً مكثراً، تُوفي يعقوب وهو ساجد ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة[2].

---

(١) تقال هذه النسبة عن بيع البز وهو الثياب. «الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٣٨).

(٢) ينظر :«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» ، لابن الجوزي (٦/ ٢٧٥) .

٣٣ – الوزير أبو الفضل محمد الحاكم الشهيد الحنفي رحمه الله (٣٣٤هـ):

محمد بن محمد بن أحمد أبو الفضل المروزي السلمي البلخي الشهير بالحاكم الشهيد، قاضٍ ووزير،كان عالم مرو وإمام الحنفية في عصره، ولي قضاء بخارى ، ومن كتبه: الكافي، والمنتقى كلاهما في فروع الحنفية[1].

وحكى ابن الحاكم الشهيد عنه : " أنه لم يزل يدعو في صلاته وأعقابها بدعوات ثم يقول: " اللهم ارزقني الشهادة " إلى أن سمع عشية الليلة التي قُتل من غدها جلبة وصوت السلاح ، فقال: ما هذا؟ قالو ا : غاغة[2] العسكر قد اجتمعوا يؤلبون ويلزمون الحاكم الذنب في تأخير أرزاقهم عنهم، فقال: اللهم اغفر، ثم دعا بالحلاق

---

(١) ينظر : «الأعلام» ، للزركلي (٧/ ١٨).

(٢) الغاغة والغوغاء بمعنى واحد وهم السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر، ينظر:«تاج العروس»، للزبيدي (٢٢/ ٥٤١) .

فحلق رأسه، وسخن له الماء في مِضْرَبِهِ[1] ذلك، فتنوَّر ونظَّف نفسه، واغتسل، ولبس الكفن، ولم يزل طول ليلته تلك يصلي، فأصبح وقد اجتمعوا إليه، فبعث السلطان إليهم يمنعهم عنه، فخذلوا أصحاب السلطان، وكبسوا الحاكم، فقتلوه وهو ساجد رحمه الله، واستشهد الحاكم على باب مرو في مضربه، وقد اغتسل ولبس الكفن وصلى صلاة الصبح، والكتب بين يديه وهو يصنف بضوء الشمع في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة "[2] .

(١) المِضْرَب : هو الفسطاط العظيم . «المخصص» لابن سيده (٢/ ٨) .

(٢) «الأنساب» ، للسمعاني (٧/ ٤٢٦) .

٣٤- أبوعلي الحسين الإِسْفِينْقَاني[1] رحمه الله (٣٧٤هـ):

أبو علي الحسين بن يحيى بن زكريا بن يحيى الواعظ الإسفينقاني الشافعي، من أهل إسفينقان إلا أن منشأه ومستقره كان بنيسابور وردها سنة إحدى وأربعين متفقهاً وملازماً لمدرسة الأستاذ أبي الوليد - هكذا ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ ، ثم قال : إلى أن خرج معنا سنة خمس وأربعين إلى بغداد وحج معنا فولع به الشيخ جعفر بن محمد بن نصير ، حتى كان لا يصبر عنه ساعة ، وأقام عنده ببغداد ، وتقدم في الوعظ والذكر حتى صار أوحد وقته، وأقام على الشيخ إلى أن توفي بمصر ، ثم انصرف إلى أصبهان مدة يعظ بها ، ثم انصرف إلى نيسابور بعد الخمسين وهو أوحد المزكين في صفته ، واجتمع عليه الخلق إلى أن اقتنى ضيعة بشعبان ، وقصده

(١) هذه النسبة إلى إسفينقان وهي بليدة بناحية نيسابور، «الأنساب»، للسمعاني (١/ ١٤٨) .

زعيم الناحية، وكان يُرمى بالإلحاد فقتله صبراً، قال فحدثني من كان معه أنهم كبسوا عليه الدار وقد أفطر في تلك الساعة وهو يصلي وهو ساجد ، فلما سمعت أمه صوت السلاح عدت إليه وطرحت نفسها عليه فأدخل واحد منهم يده تحت أمه وشق بطنه، واستشهد ﵁ ولُعن قاتله.

ثم قال: استشهد أنار الله برهانه وأخزى قاتله ليلة الجمعة الرابعة عشرة من ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلاث مئة وهو ابن خمسين سنة[1].

---

(١) «الأنساب» ، للسمعاني (١/ ٢٤٢).

٣٥ - أبو نصر السراج ؒ (٣٧٨هـ):

أبو نصر السراج الصوفي الطوسي الزاهد شيخ الصوفية ، وصاحب كتاب اللمع في التصوف ، روى عن جعفر الخلدي وأبي بكر محمد بن داود الدقي ، قال الذهبي : كان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم مع استظهار بعلم الشريعة ، وقال السخاوي: كان على طريقة السنة[1].

قال ابن تغري بردي : في أحداث ثلاث مئة وسبعة وثمانين : وفيها توفي عبد الله بن علي بن محمد أبو نصر السراج الصوفي الطوسي، كان من كبار مشايخ طوس وزهادهم، مات بنيسابور في شهر رجب وهو ساجد[2].

---

(١) ينظر :«شذرات الذهب» ، لابن العماد الحنبلي (٣/ ٩١).

(٢) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ، لابن تغري بردي (٤/ ١٥٣).

٣٦ - أبو بكر البَاطِرْقَاني[١] رحمه الله (٤٢١هـ) :

أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس الباطرقاني، حدَّث عن أبي أحمد الحسن عبد الله بن سعيد العسكري، وعنه أبو الفتح الحداد سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده إمام جامع جورجير ، كان أحد القراء المجودين وكان من أهل العبادة والعلم والخير[٢].

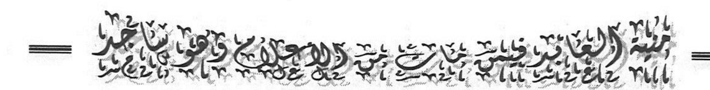
ذكره يحيى بن أبي عمرو بن منده في كتاب أصبهان فقال : عبدالواحد الباطرقاني كان إماماً في القراءات حافظاً للروايات، قُتل في الجامع أيام مسعود سنة إحدى وعشرين وأربع مئة في جمادي الآخرة، وقيل: في رجب ، وقيل: قُتل في داره وهو ساجد في فتنة الخراسانية[٣].

---

(١) هذه النسبة إلى باطرقان وهي إحدى قرى أصبهان. «الأنساب» ، للسمعاني (١/ ٢٥٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء »، للذهبي (٣١/ ١٣٨) (٣١/ ٤٨٨) (٣٣/ ٣٦٨).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٠) وانظر فيه أحداث فتنة الخراسانية التي قتل فيها جماعة من العلماء والصلحاء ـ نعوذ بالله من الفتن في الدنيا والآخرة ـ .



٣٧ - جعفر بن الحسن الدَّرْزِيجَاني[١] رحمه الله (٥٠٦هـ):

الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل جعفر بن الحسن الفقيه المقُرئ صاحب القاضي أبي يعلى، سمع منه ومن أبي علي البنَّاء، ولَقَّنَ خلقاً كثيراً ، وكان قَوَّالاً بالحق، أمَّاراً بالمعروف ، كبير الشأن ، عظيم الهيبة، أثنى عليه ابن النجار، وبالغ في تعظيمه، وقال أحمد الجيلي : جعفر ذو المقامات المشهورة، والمهيب بنور الإيمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين[٢] .

قال ابن أبي يعلى الحنبلي : "كان مداوماً للقيام والتهجد بالليل وله ختمات كثيرة يختم كل ختمة منها في ركعة .

---

(١) هذه النسبة إلى درزيجان، وهي قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد، «الأنساب»للسمعاني (٢/ ٤٦٩) .

(٢) «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٣٧/ ٣٩١).

وكانت وفاته على ما حُكي لي في الصلاة وهو ساجد في شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمس مئة.

ودُفن بداره بدرزيجان، ومضيت إلى هناك وصليت على قبره"[1].

(١) «طبقات الحنابلة»، لابن أبي يعلى (٣/ ٤٧٧).



٣٨ - أبو القاسم ابن خير الصقلي[1] رحمه الله (٥٢٦هـ):

قال الحافظ السِّلَفي أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن خير الصقلي: ابن خير هذا كان معجوناً من الخير، صالحاً مسناً حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة، محباً للعلم وأهله وكان يتردد إليَّ على كِبَرِ سنه لقراءة شيء من الحديث، وبلغني أنه أُلزم في أيام الفتنة التأذين بحي على خير العمل، فأبى فأُركب حماراً وجُرِّسَ[2] عليه وهو يضحك ويُسلم على الناس ويقول هذا وقت التهنئة فهنئوني.

وتُوفي في شوال سنة ست وعشرين وخمس مئة في صلاة العصر وهو ساجد رحمه الله[3].

(١) هذه النسبة إلى "صقلية" وهي جزيرة من جزائر بحر المغرب قريبة من القيروان والمهدية، «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥٤٩).

(٢) التَّجْريس: هو أن يصحب المُشهر به رجلٌ يحمل جرساً يدقه لتنبيه الناس إليه.

(٣) ينظر: «معجم السفر» (١/ ١٦٣).

٣٩ - أبو بكر المَزْرَفِي[١] الحنبلي رحمه الله (٥٢٧هـ):

أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله الشيباني الحاجي المزرفي المقرئ الفرضي ، ولد في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، وقرأ القرآن بالروايات على جماعة من أصحاب الحمامي ، منهم : أبو بكر بن موسى الخياط ، وطاهر بن الحسين القواس ، وسمع من ابن المسلمة وابن المأمون وغيرهم ، وكتب بخطه كثيراً ، وبرع في القراءات ، وتفرد بعلم الفرائض وألف فيه .

وقرأ عليه القرآن جماعة منهم : أبو موسى المدين الحافظ وعلي ابن عساكر البطائحي ، وحدَّث عنه : ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهم.

ودرس عليه جماعة الفرائض والحساب .

---

(١) هذه النسبة إلى المزرفة ، وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها ، «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٢٧٤) .

قال ابن الجوزي : كان ثقة عالماً ثبتاً ، حسن العقيدة .

تُوفي يوم السبت مستهل سنة سبع وعشرين وخمس مئة فجأة ، وقيل: إنه توفي في سجوده ودُفن بباب حرب[١] .

---

(١) ينظر : «ذيل طبقات الحنابلة» ، لابن رجب (١/ ١٦٠).

٤٠ - ابن الحاج التُّجِيْبِي[١] رحمه الله (٥٢٩ هـ):

شيخ الأندلس ومفتيها، وقاضي الجماعة، أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لُبٍّ التجيبي القرطبي المالكي ابن الحاج، تفقه بأبي جعفر بن رزق، وسمع من أبي علي الغساني ومحمد بن الفرج وغيرهم، وروى عنه: أبو جعفر أحمد بن عبد الملك ابن عميرة وابن بشكوال وغيرهم[٢].

قال ابن بشكوال: كان من جلة العلماء، معدوداً في المحدثين والأدباء، بصيراً بالفتوى إلى أن قال: قيد العلم عمره كله، ما أعلم أحداً في وقته عُني بالعلم كعنايته، سمعت منه، قُتل ظلماً يوم الجمعة وهو ساجد في صفر سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وله إحدى وسبعون سنة، ودُفن عشي السبت بمقبرة أم سلمة، ومولده في صفر سنة ثمان وخمسين وأربع مئة[٣].

---

(١) هذه النسبة إلى تُجيب وهي قبيلة وهو اسم امرأة، «الأنساب» للسمعاني (١/ ٤٤٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٣٨/ ٧١).

(٣) الصلة (١/ ١٨٨).

٤١ - أبو الحسن ابن أبي الفضل السُلمي رحمه الله (٥٣٣ هـ):

الشيخ الإمام العلامة، مفتي الشام، جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي الدمشقي الشافعي الفرضي، سمع: أبا نصر بن طلاَّب الخطيب، وابن أبي العلاء المصيعي وغيرهم، وحدث عنه: السلفي وابن عساكر وغيرهم[١].

قال ابن عساكر: " سألت أبا الحسن الفقيه عن مولده، فقال: كان خالي يذكر أن مولدي سنة خمسين، وكانت والدتي تذكر أن مولدي سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، سمعت بعض أصحابنا يذكر أن الفقيه أبا الحسن مرض مرضةً شديدةً أُيس منه فيها، فدخل عليه بعض الفقهاء فأنشده:

يا رب لا تبقني إلى أمد ... أكون فيه كلًّا على أحدِ

خُذ بيدي قبل أن أقول لمن ... أراه عند القيام خُذْ بيدي

---

(١) ينظر: «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٣٩/ ٢٥).

فاستحسن البيتين وكتبهما بخطه وكرر قراءتهما فاستجيب له فمات بعد أن أبل من تلك العلة بمدة من غير أن يمرض مرضاً يحتاج فيه إلى أحد ، فتوفي صباح يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح، وكان قد صلى وِرده في تلك الليلة من قيام الليل ،ودُفن بمقبرة الباب الصغير عند قبور الصحابة ، شهدت دفنه والصلاة عليه رحمه الله[1].

(١) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢٣٨).

٤٢- الوزير ابن هُبيرة الحنبلي رحمه الله (٥٦٠هـ):

الوزير الكامل الإمام العالم العادل عون الدين يمين الخلافة، أبو المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم الشيباني الدوري العراقي الحنبلي، صاحب التصانيف . مولده بقرية أوقر من الدور ـ أحد أعمال العراق ـ في سنة تسع وتسعين وأربع مئة، سمع أبا عثمان بن مَلَّة ، وهِبة الله بن الحُصين وغيرهم[1].

قال ابن الجوزي في كتابه المُنْتَظِم : " وصار يسأل الله تعالى الشهادة ويتعرض لأسبابها، وكان صحيحاً يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى من سنة ستين وخمس مئة، فنام ليلة الأحد في عافية، فلما كان في وقت السحر قاء، فأحضر طبيباً كان يخدمه فسقاه شيئاً، فيقال: إنه سمه فمات، وسُقي الطبيب بعده بنحو ستة أشهرٍ سماً فكان يقول: سُقيت كما سَقيت، ومات الطبيب"[2].

(١) ينظر : « سير أعلام النبلاء» ، للذهبي (٣٩/ ٤٤٣).
(٢) (١٠/ ٢١٦) .

وقال أيضاً : " وكنت ليلة مات الوزير نائماً على سطح مع أصحابي، فرأيت في المنام كأني في دار الوزير وهو جالس، فدخل رجل بيده حربة قصيرة فضربه بها بين أنثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط، فالتفتُ فإذا بخاتم من ذهب ملقى، فأخذته بيدي وقلت: لمن أعطيه أنتظر خادماً يخرج فأسلمه إليه، وانتبهت فأخبرت من كان معي ، فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال:مات الوزير، فقال من معي:هذا محال، أنا فارقته أمس العصر وهو في كل عافية، وجاء آخر وصح الحديث، فنفذ إلى من داره فحضرت، وقال لي ولده لابد أن تغسله فغسلته، فرفعت يده ليدخل الماء في مغابنه فسقط الخاتم من يده، فحين رأيت الخاتم تعجبت من ذلك، ورأيت في وقت غسله آثاراً في وجهه وجسده تدل على أنه مسموم، فلما خرجت جنازته غُلِّقت أسواق بغداد، ولم يتخلف عن جنازته أحد، وصُلِّيَ عليه في جامع القصر، وحُمل إلى باب البصرة، فدُفن في مدرسته التي أنشأها، ورثاه جماعة من الشعراء "(١).

---

(١) (١٠/ ٢١٧).

قال ابن خلكان : وقال مؤلف سيرة الوزير : " إن سبب موته كان بلغماً ثار بمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد، فسقى مسهلاً فقصر عن استفراغه، فدخل إلى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الأولى راكباً متحاملاً إلى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد إلى داره، فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم، فوقع مغشياً عليه، فصرخ الجواري فأفاق فَسَكَّتَهُنَّ، وبلغ الخبر ولده عز الدين أبا عبدالله محمداً، وكان ينوب عنه في الوزارة، فبادر إليه، فلما دخل عليه قال له: قد بعث أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن سلمة جماعة ليستعلم ما هذا الصياح، فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وأنشد:

وكم شامتٍ بي عند موتي جهالةً ... بظلمٍ يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله ... من الضر بعدي مات قبل مماتي

ثم تناول مشروباً فاستفرغ به، ثم استدعى بماء فتوضأ للصلاة وصلى قاعداً ، فسجد فأبطأ عن القعود من السجود فحركوه فإذا هو ميت، فطولع به الإمام المستنجد فأمر بدفنه"[1].

(١) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» (٦/ ٢٤١) باختصار يسير .



٤٣ - ابن قُرْقُول[1] رحمه الله (٥٦٩هـ):

الإمام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ابن عبد الله بن باديس ابن القائد الحمزي الوهراني المعروف بابن قرقول، من قرية حمزة ، من عمل بجاية . مولده : بالمَرِيَّة إحدى مدن الأندلس سمع من جده لأمه أبي القاسم بن ورد ، وأبي الحسن ابن نافع ، وروى عنه : يوسف بن محمد بن الشيخ وعبد العزيز بن علي السماتي ، وكان من أوعية العلم[2].

قال ابن خلكان : " صاحب كتاب مطالع الأنوار " الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض: توفي بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمس مئة، وكان قد صلى الجمعة في الجامع، فلما حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص، وجعل يكررها بسرعة، ثم تَشَهَّدَ ثلاث مرات، وسقط على وجهه ساجداً فوقع ميتاً رحمه الله[3].

(١) قرقول : بضم القافين، وسكون الراء المهملة بينهما، وبعد الواو لام.
(٢) ينظر : «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٤٠/ ٤٣) .
(٣) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» (١/ ٦٢) .

٤٤- سعد بن عثمان القرشي رحمه الله (٥٩٢هـ):

سعد بن عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي مصري المولد بغدادي الدار الفقيه الزاهد أبو الحسين، خرج من مصر واستوطن بغداد وتفقه بها في المذهب -أي الحنبلي- على أبي الفتح ابن المنّي، ولازم درسه، وسمع من أبي محمد بن الخشاب وغيره، وحصل له القبول التام من الخاص والعام.

قال ابن النجار: كان عبداً صالحاً مشهوراً بالعبادة والمجاهدة والورع والتقشف والقناعة والتعفف، وكان خشن العيش، مُخشوشناً، كثير الانقطاع عن الناس، وقيل: إن شيخه ابن المنّي لما احتضر أوصى أن يصلي عليه الشيخ سعد.

قال المنذري: تُوفي في سادس شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، ساجداً في صلاته، ودُفن من الغد.

وذكر ابن النجار: أنه كان قد قرأ يوماً في الصلاة التي توفي فيها ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾[١].

وذكر القطيعي: أنه توفي يوم الثلاثاء، وأنه دُفن بمقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخي - رحم الله الجميع -[٢].

---

(١) سورة الواقعة، الآية (٨٨-٨٩).

(٢) ينظر: «ذيل طبقات الحنابلة»، لابن رجب (١/ ٣٨٤) بتصرف.

٤٥ - الملك شهاب الدين الغُوري رحمه الله (٦٠٢هـ) :

شهاب الدين أبو المظفر محمد ابن سام الغُوري، ملـك غزنـة[١] وبعض خراسان.

قال ابن الأثير في أحداث (٦٠٢هـ) ذِكْرُ قتل شـهاب الـدين الغوري: « في هذه السنة أول ليلة من شعبان ، قُتـل شـهاب الـدين أبو المظفر محمد ابن سام الغُوري، ملك غَزْنَة وبعض خراسـان، بعـد عوده من لهاوور بمنزل يقال له دميل، وقت صلاة العشاء.

وكان سبب قتله أن نفراً من الكفار الكَوْكَرية[٢] لزموا عـسكره عازمين على قتله، كما فعل بهم من القتل والأسر والـسبي، فلـما كـان هذه الليلة تفرق عنه أصحابه، وكان قد عاد ومعه من الأموال مـا لا

(١) غزنة : مدينـة عظيمـة وولايـة واسـعة في طرف خراسـان وهـي الحد بـين خراسان والهند ، «معجم البلدان» (٦/ ٣٨٨).

(٢) الكوكرية : نسبة لبني كوكر ومساكنهم في جبال بين لهاوور والمولتان حصينة منيعة ، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (ص١٨٦١) .

يحد، فإنه كان عازماً على قـصد الخطـا، والاسـتكثار مـن العـساكر، وتفريق المال فيهم؛ وقد أمر عساكره بالهند باللحاق به، وأمر عساكره الخراسانية بالتجهز إلى أن يصل إليهم، فأتاه الله من حيث لم يحتسب، ولم يغن عنه ما جمع من مـال وسـلاح ورجـال، لكـن كـان عـلى نيـة صالحة من قتال الكفار.

فلما تفرق عنه أصحابه، وبقي وحده في خَرْكَاه[١] ، ثـار أولئـك النفر، فقتل أحدهم بعض الحراس بباب سرادق شهاب الدين، فلـما قتلوه صاح، فثار أصحابه من حول السرادق لينظروا ما بـصاحبهم، فأخلوا مواقفهم، وكثر الزحام، فاغتنم الكوكرية غفلتهم عن الحفظ، فدخلوا على شـهاب الـدين وهـو في الخركـاه، فـضربوه بالـسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه، فدخل عليه أصـحابه، فوجـدوه عـلى مصلاه قتيلاً وهو ساجد»[٢] .

(١) الخَرْكاهْ بالفارسية القُبَّة التركيَّة ويقال في تعريبها خَرْقاهَةٌ. «المغرب في ترتيب المعرب »، لابن المطرز (١/ ٢٥٢) .

(٢) «الكامل في التاريخ» (ص١٨٦٢) .

٤٦ - عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الحنبلي الهمذاني -رحمها الله- (٦٠٩هـ):

قدمت بغداد مع أبيها فسكنت بها إلى أن ماتت ، وسمعت من أبي بكر هبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل كتاب السنن لأبي داود السجستاني ومكارم الأخلاق لابن لال ، وحدثت بسنن أبي داود جميعه ببغداد ، وروت عن أبي المحاسن البرمكي وعبد الأول السجزي وغيرهم[1].

قال الحافظ الذهبي : توفيت ليلة الأحد الحادية والعشرين من رجب من سنة تسع وست مئة وتوفيت فجأةً ببغداد ساجدة[2].

---

(١) «التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد»، لابن نقطة (١/ ٣٨٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٣٣١) .

٤٧ - قاضي العسكر ابن الأبيض رحمه الله (٦١٤هـ):

محمد بن يوسف بن الخضر بن عبد الله الحلبي عُرِفَ بابن الأبيض الشهير بقاضي العسكر.

توفي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وست مئة وهو القائل:

ألا كل من لا يقتدي بأئـمة	فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد أبو بكر سليمان خارجه

قال المنذري في التكملة: مات فجأة صلى التراويح وسلَّم ومات، وقيل أنه توفي وهو ساجد[1] .

---

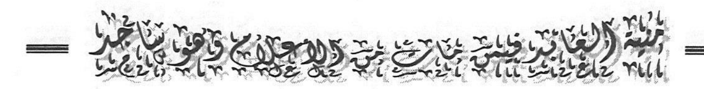
(١) «طبقات الحنفية»، لعبد القادر أبي الوفاء ص(٣٨٥).

٤٨ - الوزير: كمال الدين ابن الشهيد رحمه الله (٦٣٤هـ):

محمد بن علي بن مهاجر الصاحب، كمال الدين أبو الكرم الموصلي، قدم دمشق وسكنها وسمع وروى.

قال الحافظ الذهبي: وروى عنه القوصي في معجمه، فقال: الوزير كمال الدين ابن الشهيد معين الدين. كان من سادات الكرام في زمانه، مستغنياً بأمواله عن أموال السلطان، باذلاً إنعامه للإخوان، مديماً لهم مد الخوان. توفي في يوم الجمعة وهو ساجدٌ في صلاة الصبح[1].

(١) «تاريخ الإسلام»، للذهبي (٤٥/ ٢١٥) «الوافي بالوفيات»، للصفدي (٢/ ٩).



٤٩ - عبد الرحيم بن نصر بن يوسف بن مبارك رحمه الله (٦٥٦ هـ):

الفقيه المحدث صدر الدين أبو محمد البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك، كان يقوم الليل، ويكثر الصوم، ويحمل العجين إلى الفرن، ويشتري حاجته، وله حرمة وافرة، وكان ورعاً متحرياً، سديد الفتوى، سريع الدمعة، له يد في النظم والنثر، وكان قد تفقه بدمشق على الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة.

مات وهو في السجدة الثانية من الركعة الثالثة من الظهر سجدها فانتظره مَنْ خلفه أن يرفع رأسه ثم رفعوا رؤوسهم وحركوه فوجدوه ميتاً وذلك سنة ست وخمسين وست مئة[1].

(١) ينظر: «طبقات الشافعية الكبرى»، للسبكي (٥/ ٧٣)، «الوافي بالوفيات»، للصفدي (٦/ ١٤٨).

٥٠- ضياء الدين القرطبي رحمه الله (٦٧٢هـ):

أبو العباس ضياء الدين أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري ، كان عالماً فاضلاً أديباً ، كاملاً ناظماً ناثراً، له رئاسة ومكارم وعلو همة، سمع من زاهر بن رستم الأصبهاني ومحمد ابن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني وغيرهم ، وعنه : قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي وأبو الفتح محمد الأبيوردي وغيرهم، وكان مقدماً في الأدب ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مئة وهو ساجد[1] .

---

(١) «الوافي بالوفيات» ، للصفدي (٧/ ٢٢٢) .

٥١- سعادة الجراني رحمه الله (القرن الثامن تقريباً):

قال ابن بطوطة :"... رباط الموفق، وهو من أحسن الرباطات، سكنته أيام مجاورتي بمكة المعظمة، وكان به في ذلك العهد الشيخ الصالح الطيار سعادة الجراني، ودخل يوماً إلى بيته بعد صلاة العصر فوُجِد ساجداً مستقبل الكعبة الشريفة ميتاً من غير مرض كان به "[1].

---

(١) «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، المعروفة برحلة ابن بطوطة (١/ ١٦١) .

٥٢ - موسى بن علي بن موسى الزرزاري رحمه الله (٧٣٠ هـ):

موسى بن علي بن موسى بن يوسف بن محمد الزرزاري القطبي ضياء الدين ، ولد سنة ثمان وخمسين وست مئة بأربل ، وكان أبوه قاضياً بها ، وسمع ببغداد من ابن الفويرة ، وسمع من النجيب وابن عزون بالقاهرة ، وقرأ على الكواشي التفسير الصغير ، وسمع منه التفسير الكبير ، قال أبو حيان: كان ساكن النفس ، حسن الصورة ، كثير الفضائل ، نظم الوجيزة. وهو القائل:

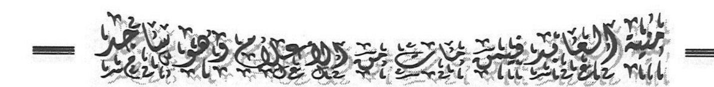
تواضع كما النجم استبان لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يرفع نفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع

وتصدر للإقراء بجامع الظاهر بالحسينية وخطب بجامع كزاي وكان قد أخذ القراءات عن العلم القمني والنور الكفتي وغيرهما .

ومات وهو ساجد للصلاة في حادي عشر شهر رجب سنة (٧٣٠هـ) [1] .

(١) «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، لابن حجر (٤/ ٣٧٩)، «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد»، للفاسي المكي (٢/ ٧٧) (٢/ ١٣٠) (٢/ ٢٨٢) .



٥٣ - السلطان أبوالحجاج النصري رحمه الله (٧٥٥هـ):

هو السلطان أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج بن الأحمر النصري صاحب الأندلس وما والاها، سابع ملوك بني نصر ابن الأحمر في الأندلس ، بويع بغرناطة ساعة مقتل أخيه محمد سنة (٧٣٣هـ) وسنه إذ ذاك خمسة عشر عاماً وثمانية أشهر، هلك السلطان أبو الحجاج مأموماً به في الركعة الثانية من صلاة الفطر عام (٧٥٥هـ) رحمه الله وأرضاه ، عدا عليه في المسجد الأعظم بحمراء غرناطة شقي كأنه وحشي، فضربه بظهره وهو ساجد لربه وفاض لوقته، وتعاودت سيوف الموالي هذا القاتل فمزقوه أشلاء .

قال سيّد أمير علي : وهو من أذكى وأشهر ملوك بني نصر [1] .

(١) ينظر: « تاريخ ابن خلدون » (٧/ ٣٣٢)، « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري (١/ ٦٥) ، «الأعلام» للزركلي (٨/ ٢١٧) .

٥٤- المحدث أحمد بن المظفر النابلسي رَحِمَهُ اللهُ (٧٥٨هـ):

الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن الحجة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد المظفر بن بدر الحسن بن مفرح ابن بكار النابلسي الأصل المكي الدمشقي الشافعي سبط الحافظ زين الدين خالد، ولد في رمضان سنة خمس وسبعين وست مئة، وسمع زينب بنت مكي والشيخ تقي الدين بن الواسطي وغيرهم، وعُني بهذا الشأن دهراً، وكان يحفظ ويذاكر، حدث عنه الذهبي في معجمه وسمع منه قديماً سنة ثلاث وتسعين، وَوُلِّيَ مشيخة العزية والنفيسية، ومات في دمشق في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وسبع مئة[1].

(١) ينظر: «ذيل تذكرة الحفاظ»، للحسيني (١/ ٣٢).

قال ابن حجر: " كان يقول: أشتهي أن أموت وأنا ساجد فروقه الله ذلك؛ أنه دخل بيته وأغلق بابه وفُقد ثلاثة أيام فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً وهو ساجد[1].

(١) «الدرر الكامنة»(١/ ٣١٧).

٥٥- سيف الدين يشبك أخو الأشرف برسباي[1] رَحِمَهُ اللَّهُ (٨٣٣هـ) :

يشبَك أخو الأشرف برسباي وهو أسن منه ، استقدمه أخوه من جركس[2] في سلطنته وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه[3] ، ثم قدمه فلم

---

(١) السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري أحد ملوك دولة المماليك والجراكسة التي حكمت مصر وكانت مدة حكمه من (٨٢٥هـ - ٨٤١هـ) . ينظر:«السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي (٣/ ٢٦٣) .

(٢) الجركس : جيل من الناس يسكنون حوالي جبال القوقاز بين البحر الأبيض وبحر الخزر . ينظر : «دائرة المعارف» لمحمد فريد وجدي (٣/ ٨١)، وفي «دائرة المعارف» للبستاني (١٠/ ٤٣٩- ٤٤١) جركس أو شركس أو تشركسيا، إقليم واسع الأرجاء من ولاية كوبان في روسيا وأوروبا .

(٣) الطبلخاناه (بيت الطبل) يحكم عليها أمير من أمراء العشرات يعرف بأمير علم، ولها مهتار متسلم لحواصلها بمهتار الطبلخاناه وله رجال تحت يده: ولا تكون الطبلخاناه لأقل من أربعين،«صبح الأعشى» (٤/ ١٣- ١٥) باختصار .



يلبث أن مات بالطاعون في رجب سنة ثلاث وثلاثين ، وحضر أخوه جنازته ودفنه في حوشه، وكان سليم الباطن مائلاً إلى الخير والشفقة، يسير على قاعدة البلاد ، ذكره شيخنا في إنبائه فقال : كان أسن من أخيه ولكن ذاك أسرع إليه الشيب دونه ، طُعِنَ فأقام أياماً يسيرة ، ويقال: إنه مات ساجداً، وكان شديد العجمة ، ويعلم اللسان التركي، ولم يفقه بالعربي إلا اليسير ، فيه عصبة لمن يلتجئ إليه ومكارم أخلاق، وقال العيني: كان جيداً متواضعاً متعصباً ساعياً في قضاء حوائج الناس[1] .

---

(١) ينظر : «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، للسخاوي (١٠/ ٢٨٠) ، «السلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقريزي (٣/ ٣٤٣) .

٥٦ - عبد الرحمن النُّويري المالكي رَحِمَهُ اللهُ (٨٤٥هـ):

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن القسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن الرضي بن العز بن الشمس الهاشمي العقيلي النويري المالكي نزيل مكة، ولد بالنويرة من الصعيد، وانتقل مع أمه إلى الفيوم فحفظ بها القرآن والعمدة والرسالة وألفية النحو ، ثم عاد بعد كبره إلى بلده، وحج غير مرة ، وجاور وسمع بها من الزين المراغي ، ثم قدم مكة في موسم سنة أربع وأربعين وجاور التي تليها ، فأدركه أجله بها وهو ساجد بالمسجد الحرام في ذي الحجة منها ، فحُمل إلى بيته ، فجُهز ثم دُفن بالمعلاة ، وكان خَيِّراً ساكناً [1].

---

(١) ينظر: «الضوء اللامع»، للسخاوي (٤/ ٨٤).



٥٧ - ابن الخلاَّل الشافعي رَحِمَهُ اللهُ (٨٦٧هـ):

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر البدر أو الشمس ابن الشهاب بن البدر بن الصدر المصري الشافعي يُعرف بابن الخلال بمعجمة ثم لام مشددة، ولد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبع مئة بمصر ، ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحو وغيرها ، وعُرض على البلقيني وابن الملقن وأجازوا له ، وأخذ علم الحديث عن الزين العراقي، وباشر بمصر عدة وظائف، فاستدعى لفُوة سنة أربعين ، وجلس للخطابة والتدريس بجامع ابن نصر الله ، فانتفع به غير واحد ، وكان فقيهاً حافظاً للمذهب ، مشاركاً في الفنون ، بارعاً في الميقات ، طارحاً للتكلف خَيِّراً متواضعاً متقشفاً .

مات وهو ساجد بفُوَّة [1] في عصر يوم السبت حادي عشر رمضان سنة سبع وستين ، ودفن من الغد[2] .

(١) فوة : بالضم ثم التشديد، بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر. «معجم البلدان» (٦/ ٤٤٩) .

(٢) ينظر : «الضوء اللامع» للسخاوي (٨/ ٨٣) .

٥٨ - سلطان مُظفَّر شاه رحمه الله (٩٣٢ هـ):

السَلطان الأعظم مظفر شاه أحمد بن محمود شاه صاحب كَجَرَات[1] .

قال العيدروس في أحداث سنة ٩٣٢ هـ : وفيها توفي السلطان الأعظم مظفر شاه بن محمود شاه صاحب كجرات.

وكان عادلاً فاضلاً محباً لأهل العلم، وكان حسن الخط ، وكتب بيده جملة مصاحف أُرسل منها مصحفاً إلى المدينة الشريفة.

وخرجت روحه وهو ساجد[2] .

(١) كَجَرَات : اسم ناحِيَةٍ مُتَّسعَةٍ بأَرضِ الهِنْد ، وتُعْرَف بنهر وَالَة ، وبأَحْمَدَ آبَاد. « تاج العروس» للزبيدي (٣/ ١١٧) .

(٢) ينظر :«النور السافر عن أخبار القرن العاشر»، للعيدروس ص(١٧٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٨١) .

٥٩- عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس رحمه الله (١٠١٩هـ):

السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحسيني اليمنى المكني بأبي محمد أستاذ الأساتذة وخاتمة العلماء بقطر اليمن ، قال الشِّلِّي في ترجمته : ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسع مئة ، ونشأ بها وحفظ القرآن واعتنى بالطلب ، أتم الاعتناء ولزم والده وأخذ عنه كثيراً من الفنون ، وأخذ عن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن وأحمد بن عبد الله بن عبد القوي وغيرهم ، وأخذ عنه أبو بكر الشلي وعبد الله بن محمد بن بروم وغيرهم.

وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة وألف وهو ساجد في صلاة العصر[١] .

(١) ينظر : «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» ، للمحبي (٣/ ٥١) .



٦٠ - جمال الدين المزبور رحمه الله (١١٨٣هـ):

قال الأنصاري : " ... وأما جمال الدين المزبور فكان رجلاً كاملاً عاقلاً، ويتعاطى البيع والشراء في القماش ، وكان بيننا وبينه صحبة ومحبة ، وتوفي فجأة في صلاة العصر، وهو ساجد سنة (١١٨٣هـ) "[١] .

(١) «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ماللمدنيين من الأنساب» ، للأنصاري (ص٤٢٨).

٦١ - القَدُّومي الحنبلي رحمه الله (١٣٣١هـ):

عبد الله صوفان بن عودة بن عبد الله بن الشيخ عيسى بن الحاج سلامة القَدُّومي النابلسي الحنبلي الأثري مذهباً المدني جواراً ،الإمام المعمر الفقيه المحدث الصالح الناسك العابد الخاشع ، اعتنى بحفظ الأحاديث واستحضارها بألفاظها مع الانقطاع إلى الله والانكباب على العلم والعمل به ، طلب العلم والرواية على الشيخ حسن ابن عمر الشطي الدمشقي إمام الحنابلة بالشام ، لازمه بدمشق سنين ، وروى عنه الكتاني ثلاثيات مسند أحمد ورباعياته، عالم الحنابلة بالحجاز والشام وإمامهم، ولد بقرية كفر القدوم من أعمال نابلس سنة (١٢٤٧هـ) ، له رحلة صغيرة سماها " الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية " ، وله من التصانيف أيضاً "المنهج الأحمد في درء المثالب التي تُنمي لمذهب أحمد"، "وهداية الراغب" مرتب ترتيب أبواب البخاري وغيرهما.

مات عام (١٣٣١هـ) وهو ساجد في نابلس[١] .

---

(١) ينظر : «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»، للكتاني (٢/ ٩٥٣) ، «معجم المؤلفين»، لعمر كحالة (٦/ ٩٨) .

٦٢ - عين القضاة الحيدر آبادي اللكهنوي رحمه الله (١٣٤٣هـ):

الشيخ الفاضل عين القضاة بن محمد وزير بن محمد جعفر الحسيني الحنفي النقشبندي الحيدر آبادي ثم اللكهنوي ، توفي إلى رحمة الله في الثاني من رجب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف ، وقد زاره رجل من إيران وأنشد أبياتاً منسوبة إلى سيدنا علي كرم الله وجهه ، فأخذته الجذبة وخر ساجداً ومات في تلك اللحظة[١] .

٦٣ - عبد الرحمن المعسكري التازي رحمه الله (١٣٥٤هـ) :

عبد الرحمن بن الهاشمي المعسكري نزيل مدينة تازا[٢] ، وموقت جامعها الأعظم الشيخ العلامة ، توفي ساجداً ليلة الخامس عشر من رمضان عام أربعة وخمسين وثلاث مئة وألف[٣] .

---

(١) «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر» ، ليوسف المرعشلي (١/ ٩٤٩).

(٢) التازي : نسبة إلى رباط تازا من أعمال فاس بالمغرب بمثناة فوق وبين الألفين زاي. «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم» ، لابن ناصر الدمشقي (١/ ٣٢٣).

(٣) المصدر السابق (١/ ٦٩٤).

٦٤ - داود المرزوقي الزبيدي رحمه الله (١٣٥٦هـ):

داود بن عبد الله بن محمد المرزوقي الزَبيدي الشافعي العلاَّمـة ، ولد بمدينة زبيد سـنة (١٢٩٤هــ) ، فاضـت روحـه الطـاهرة وهـو ساجد في صلاة الضحى سنة (١٣٥٦هـ) [(١)] .

٦٥- الشيخ : شريف الخطيب رحمه الله (١٣٧٠هـ) :

الشيخ شريف بن عبد الفتاح بـن محمـد بـن عبـد الله بـن عبـد الرحيم بن محمد ، الخطيب، الحَسَني، الشافعي الدمـشقي، وفي آخـر يوم من حياته بينما كان يصلي الفجـر أكـب عـلى الـسجادة وفاضـت روحه وذلك في سنة (١٣٧٠هـ) [(٢)] .

---

(١) «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقـابهم وكنـاهم» ، لابـن ناصر الدمشقي (١/ ٤٢١).

(٢) «تراجم علماء دمشق في القرن الرابع عشر»، لمحمد مطيع الحافظ و نزار أباظة (٢/ ٦٢٥).



٦٦ - الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله (١٣٩٩هـ):

الشيخ المقرئ عبد العزيز بن محمد علي بن عبـد الغنـي ، عيـون السود الحنفي الحمصي ، في ليلة وفاته صلى ونام ، ثم أحس بالتعب ؛ لكنه قام للتهجد كعادته ، فتوضأ للصلاة ، وما إن بدأها حتـى تـوفي في سجوده وكان ذلك في الساعة الرابعة قبل الفجر يوم الثالث عـشر من صفر (١٣٩٩هـ)[(١)].

---

(١) «تراجم علماء دمشق في القرن الرابع عشر»، لمحمد مطيع الحافظ و نزار أباظة (٢/ ٩٤٥) .

٦٧ - الشيخ: رشاد محمد سعيد الخطيب الهيتي رحمه الله (١٤٠١هـ):

عالم خطيب واعظ، ولد في أسرة علمية دينية بمدينة هيت في العراق، وينتهي نسب عائلته إلى الحسن بن علي رضي الله عنه، درس مختلف العلوم الدينية والعربية على كبار علماء بغداد منهم العلامة الشيخ قاسم القيسي والعلامة محمد رشيد وغيرهم، وفي هيت شيد جامعاً سُمي بجامع ضياء الخطيب، وكان خطيباً لجامع المأمون، وحاضر بمدرسة القرآن التابعة لرئاسة ديوان الأوقاف حيث كان يدرس العقائد والسيرة وعلم التجويد، توفي وهو ساجد يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر ودفن بمدينة هيت نفسها[١].

---

(١) ينظر: «عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر» بذيل «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر» ليوسف المرعشلي (٢/ ١٨١٤) باختصار.

٦٨- الشيخ: سعيد الأحمر رحمه الله (١٤٠١هـ):

سعيد بن أحمد الأحمر الدمشقي، عالم مجاهد، توفي في الثالث عشر من شعبان سنة (١٤٠١هـ) وهو يصلي سُنة الفجر في المسجد[١].

---

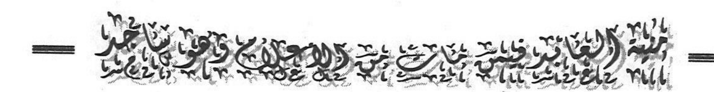
(١) ينظر: «تراجم علماء دمشق في القرن الرابع عشر»، لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة (٢/ ٩٦٢).

٦٩ - محمد خوجة أكرم رحمه الله (١٤٠٥هـ):

معلم مقرئ خطيب عالم ، ولد في مكة المكرمة ، تلقى تعليمه الأول في المدرسة الفخرية وواصل مسيرته التعليمية ، وكان ينوب بالإمامة والخطابة في مسجد ابن عباس في الطائف ثم في مسجد الأمير سلمان بن عبدالعزيز ، تُوفي يوم الثامن والعشرين من رمضان بعد أن صلى التراويح إماماً في مسجده ، وكانت تلك الليلة موعداً لختم القرآن الكريم ، وأتبع التراويح بالوتر ، وفي الثالثة منها وقف يقنت بالدعاء والتبتل والتذلل إلى الله وخلفه جموع من المصلين يؤمنون على دعاءه ، وكان من جملة المصلين أبناؤه وبناته وزوجته في مصلى النساء ، وبينما هو يدعو هبط ساجداً ولقي وجه ربه رحمه الله[1] .

---

(١) ينظر : «عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر» بذيل «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر»، ليوسف المرعشلي (٢/٢٠٤٣) .



٧٠- الداعية : عبد الحميد كشك رحمه الله (١٤١٥هـ):

الشيخ الداعية المصري عبدالحميد كشك ، من أكثر الدعاة والخطباء شعبية في الربع الأخير من القرن العشرين ، ولد بمصر سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وألف من الهجرة في قرية شَبراخيت ، وبسبب المرض فقد نعمة البصر ، حفظ القرآن دون الثامنة ، وواصل مشواره العلمي وحصل على التفوق وشهادة الأزهرية ، وعُيِّنَ خطيباً في مسجد الطيبي بحي السيدة بالقاهرة ، واعتقل مرات عديدة في عهد الرئيس جمال عبدالناصر ، بلغت مؤلفاته خمسة عشر ومئة مؤلفٍ ، منها تفسير القرآن الكريم وعنونه (في رحاب القرآن) وله حوالي ألفا شريط كاسيت .

وقد لقي ربه وهو ساجد قُبيل صلاة الجمعة في اليوم السادس من ديسمبر سنة ست وتسعين وتسع مئة وألف ميلادية وهو في الثالثة والستين من عمره رحمه الله رحمة واسعة [1].

(١) ينظر: «مشاهير أعلام المسلمين» لعلي بن نايف الشحود (١/ ١٣٧) والكتاب لم يطبع بعد وإنما هو موجود على الشبكة العنكبوتية ، مجلة المجتمع العدد ١٢٣٠ ، ٧ شعبان ١٤١٧هـ - ١٧/ ١٢/ ١٩٩٦.



قائمة المراجع :

١. القرآن الكريم.

٢. **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** ، تأليف: صديق ابن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، تحقيق: عبد الجبار زكار.

٣. **أحكام الجنائز وبدعها**: للألباني، ط. الرابعة. المكتب الإسلامي ، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٦٨م.

٤. **أحكام الشهيد في الفقه الإسلامي** : لعبد الرحمن العمري، ط.الأولى ، مكتبة دار البيان الحديثة ، الطائف،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥. **إحياء علوم الدين**: للغزالي ،تحقيق سيد عمران ، دار الحديث ، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

٦. **أخبار أبي حنيفة:** للقاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري، ط. الثانية ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

٧. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي .

٨. **أسد الغابة في معرفة الصحابة** :لابن الأثير أبي الحسن الجزري ، تصحيح الشيخ عادل الرفاعي ، ط . الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م .

٩. **الإصابة في تمييز الصحابة** :للحافظ ابن حجر العسقلاني ،تحقيق عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، ط. الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .

١٠. **الأعلام** : للزركلي ،ط.الخامسة ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٠م.

١١. **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء** : للكلاعي الأندلسي ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مكتبة الهلال ببيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

١٢. **الأنساب** :للسمعاني ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي وجماعة، ط.الثانية، نشر محمد أمين دمج، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٣. **البداية والنهاية** :لابن كثير ، تحقيق عبد الله التركي ، ط. الثانية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٤. **بستان العارفين:** للنووي ، الناشر مكتبة السلام العالمية، القاهرة.

١٥. **تاج العروس من جواهر القاموس** : للزبيدي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٦. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: للذهبي، تحقيق د. عمر تدمري، ط. الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٧. **تاريخ الطبري**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨. **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس** : للأزدي، نشر وتصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، ط.الثانية، مطبعة المدني، مصر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٩. **تاريخ دمشق** : لابن عساكر، تحقيق محب الدين العمروي، ط.الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٠. **تحفة المحبين والأصحاب ومعرفة ما للمدنيين من الأنساب** : لعبد الرحمن الأنصاري، تحقيق: محمد العروسي المطوي، ط.الأولى، المكتبة العتيقة، تونس، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٢١. **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المشهورة بـ رحلة ابن بطوطة** : لابن بطوطة، عناية طلال حرب، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

٢٢. **تذكرة الحفاظ** : للحافظ الذهبي، عناية الشيخ زكريا عميرات، ط. الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٣. **تراجم علماء دمشق في القرن الرابع عشر** : لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظه، ط. الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٦٨م.

٢٤. **تهذيب التهذيب**: لابن حجر، حققه وعلق عليه: مصطفى عبدالقادر عطا، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م.

٢٥. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٦. **الثقات** : لابن حبان ، ط. الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ، الهند ١٣٩٣هـ .

٢٧. **خلاصة الأثر** : للمحبي ، دار صادر ، بيروت.

٢٨. **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** : لابن حجر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٢٩. **ذيل تذكرة الحفاظ**: لأبي المحاسن الحسيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٣٠. **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد** : للفاسي المكي ، تحقيق: كمال الحوت ، ط. الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣١. **الذيل على طبقات الحنابلة** : لابن رجب ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت.



٣٢. **الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب و القبائح** : للجزري ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط. الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٣٣. **سراج الملوك** : للطرطوشي ، تحقيق: نعمان صالح الصالح، ط. الأولى، العاذرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٤. **سير أعلام النبلاء**: للذهبي ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط. الأولى ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٥. **السيرة النبوية** : لابن كثير ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

٣٦. **الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية** : للفخر الرازي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، ١٤١٩هـ ق/ ١٣٧٧هـ ش .

٣٧. **صبح الأعشى** : للقلقشندي ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية .

٣٨. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت.

٣٩. **طبقات الحنابلة** : لأبي يعلى الحنبلي ، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين ، طبع الأمانة العامة للاحتفال بمئة عام للمملكة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

٤٠ **طبقات الحنفية (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية)** : عبد القادر أبو الوفاء ، تحقيق: محمد عبد الله الشريف ، ط. الأولى ، دار الكتب العلمية ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٤١. **طبقات الشافعية الكبرى** : للسبكي ، ط. الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

٤٢. **الطيوريات** : لأبي طاهر السلفي ، تحقيق: دسمان يحيى معالي وعباس الحسن ، ط. الأولى ، أضواء السلف ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٣. **العبر في خبر من غبر**: للحافظ الذهبي ، تحقيق: أبو هاجر محمد زغلول ، ط. الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٤. **عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر ذيلاً على نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**: ليوسف المرعشلي، ط.الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٤٥. **غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة**: للوطواط ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٤٦. **فتاوى اللجنة الدائمة** ، جمع وترتيب: أحمد الدويش ، ط . الرابعة، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٧هـ .

٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري : للحافظ ابن حجر ، تصحيح الشيخ عبد العزيز ابن باز ومحب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٨٠هـ.

٤٨. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:** للكتاني ، اعتناء إحسان عباس ، ط. الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤٩. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** : للذهبي ، راجعها جماعة من العلماء ، ط. الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٠. **الكامل في التاريخ** : لابن الأثير ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن.

٥١. **مختصر تاريخ دمشق** : لابن منظور ، تحقيق: إبراهيم صالح ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٢. **المستدرك على الصحيحين** : للحاكم ، اعتنى به صالح اللحام ، ط. الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م.

٥٣. **مسند الإمام أحمد**، بيت الأفكار الدولية ، لبنان ، ٢٠٠٥م.

٥٤. **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** : لآدي شير ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٠م.

٥٥. **معجم البلدان**: لابن خلكان، تقديم محمد المرعشلي ، ط. الأولى، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٦. **معجم السفر**: لأبي طاهر السلفي ، تحقيق: د. بشير محمد زمان ، ط. الأولى ، طبع لـ مجمع البحوث الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٧. **المعجم الوسيط** ، تأليف: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٥٨. **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**: للعيني ، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، ط . الأولى ، مكتبة مصطفى نزار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٥٩. **مقاتل الطالبيين** : لأبي الفرج الأصفهاني ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، ط. الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.

٦٠. **موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة** : إشراف ومراجعة : الشيخ صالح آل الشيخ ، ط. الثالثة، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٦١. **موضح أوهام الجمع والتفريق**: للخطيب البغدادي ، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط ، الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

٦٢. **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**: للمرعشلي ، ط. الأولى ، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦٣. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : لابن تغري بردي ، ط. الثانية، مصورة دار الكتب المصرية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٦٤. **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**: للعيدروسي، ط. الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦٥. **الهداية والإرشاد لمعرفة أهل الثقة والسداد المعروف بـ (رجال البخاري)**: للكلاباذي ، تحقيق: عبد الله الليثي ، ط. الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٦٦. **الوافي بالوفيات** : للصفدي ، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، ط. الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٦٧. **الوفيات** : لابن قنفذ ، تحقيق: عادل نويهض، ط. الرابعة ، دار الآفاق الجديدة ، بيّروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٦٨. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لابن خلكان ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى — الصفحة

المحتوى — الصفحة

المحتوى	الصفحة

٧ ر.س

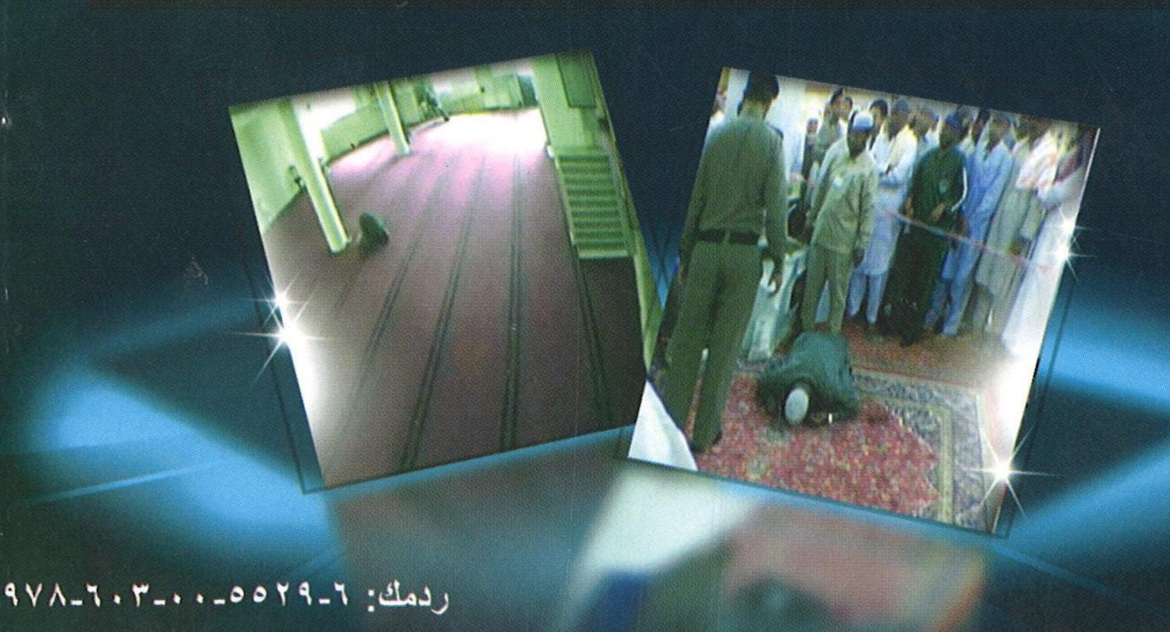
في هذا الكتاب

يجد القارئ الكريم سبعين ترجمة لبعض الأعلام الذين ماتوا وهم سجود لرب العالمين، وقد جمعتها من كتب التراجم والتواريخ والسير، وغير ذلك.

وتضمنت ذكر بعض الرسل والصحابة والتابعين والسلف الصالح وبعض المعاصرين، ورتبتها على تاريخ الوفاة.

أسأل الله تعالى أن يجعل في هذا الكتاب الفائدة والخير العميم في الدنيا والآخرة لكاتبه وقارئه، وأن يختم لنا بخير ختام.

والحمد لله رب العالمين



ردمك: ٦-٩٢٥٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨